

الزيتون

الموطن الأصلي ومناطق الانتشار

- تدل معطيات العالم فافيلوف على أن منشأ الأشكال النباتية للزيتون هو منطقة الشرق الأوسط. وبشكل خاص مناطق سوريا وتركيا وجزر بحر ايجه.
- ولا تزال الأشكال البرية للزيتون تنمو في غابات هذه المناطق
- من أكثر الدول إنتاجاً للزيتون إيطاليا واسبانيا واليونان والبرتغال. المركز الثاني تحتله الدول الأفريقية وخاصة تونس ثم تأتي بعدها مراکش والجزائر وليبيا ومصر وفي المركز الثالث دول الشرق الأوسط سوريا ولبنان وتركيا في المرتبة الأخيرة باقي دول آسيا.
- يقدر انتاج القطر العربي السوري من الزيتون بين 552277 - 1027160 طن والمساحة المزروعة 630 ألف هكتار. وتتركز زراعة الزيتون في محافظات اللاذقية وطرطوس وحلب وإدلب ودرعا.

أهم الأنواع البرية

- ينتسب الزيتون إلى العائلة Oleaceae والجنس Olea الذي يضم أكثر من 80 نوعاً أهمها:
 - 1 - الزيتون الأوروبي (المزروع) *Olea europea*
 - 2 - الزيتون الذهبي *Olea chrysophylla*

الوصف المورفولوجي

- شجرة الزيتون متوسطة الحجم ارتفاعها 5-8 م, تاجها كروي والجذع صلب كثير العقد ملتوي.
- تميل الشجرة إلى تكوين الخلفات.
- الأوراق بسيطة جلدية, بيضوية متطاولة, متقابلة وحادة الرأس ويكسو السطح السفلي أوبار ناعمة.
- تعيش الورقة من 1-3 سنوات ثم تتساقط عادة في الربيع.

- تحمل الأزهار على نورات عنقودية تخرج من أباط الأوراق التي تكونت في موسم النمو السابق.
- الأزهار صغيرة جداً لونها أبيض مصفر. وهي ثنائية الجنس والمبيض ذو حجرتين.

نميز نوعين من الأزهار:

1. أزهار كاملة تحتوي على الأسدية والقلم.

2. أزهار مذكرة تحتوي على الأسدية فقط أما المدقة فيكون شكلها بدائياً.

- وتختلف نسبة الأزهار الكاملة إلى الأزهار المذكرة باختلاف الصنف.

- الثمرة حقيقية تحتوي على بذرة واحدة محاطة بلب لحمي يشكل 70-90 من وزن الثمرة.

- تتميز المجموعة الجذرية للأشجار بذرية المنشأ بعمق توضعها وقوة انتشارها في التربة، كما أنها تحتوي على تفرعات ونموات كثيرة، لكن المجموعة الجذرية للأشجار المتكاثرة خضرياً سطحية التوضع وكثيرة التفرع.

الخصائص البيولوجية

- يبدأ جريان النسغ في آذار - نيسان, عندما تصبح درجة حرارة التربة 8-10 م° ومتوسط درجة الحرارة اليومية 7-9 م°. وينتهي سريان العصارة في بداية الشتاء عندما تنخفض درجة الحرارة لأقل من 8 م°.
- ويبدأ نمو الطرود اعتباراً من منتصف آذار في المناطق الدافئة وفي المناطق الأكثر برودة اعتباراً من منتصف نيسان.
- تمر شجرة الزيتون بفترتي نشاط من النمو. الفترة الأولى (نمو كثيف) من نيسان وحتى حزيران والثانية تبدأ من نهاية تموز أو من منتصف آب تبعاً للشروط المناخية وطبيعة الصنف.
- تتكون البراعم الزهرية غالباً على طرود بعمر سنة ونادراً ما تتكون على طرود السنة الجارية.
- تحمل الأزهار في نورات عنقودية.
- تزهر الأشجار بدءاً من أواخر نيسان وحتى نهاية أيار وبدرجة حرارة 15-20 م°. وتمتد فترة الإزهار على الشجرة 8-10 أيام.
- أول ما تزهر في النورة العنقودية الأزهار العلوية والمتوسطة ومن ثم الأزهار السفلى.

- تنتقل حبوب اللقاح بواسطة الرياح.
- تحمل الطرود الجيدة والطويلة نسبياً من 10-20 نورة زهرية أما القصيرة من 3-5 نورات.
- أصناف الزيتون خلطية التلقيح وهناك أصناف ذاتية التلقيح.
- ومن الأسباب التي تؤدي لانخفاض المحصول تكوين عدد كبير من الأزهار المذكرة تتراوح نسبتها من 15-25 وقد تصل حتى 80-90% تبعاً لطبيعة الصنف والشروط المناخية والخدمات الحقلية.
- يبدأ تراكم الزيت في الثمار بشكل ملحوظ بعد توقف النمو الخضري.
- وتساعد درجات الحرارة المرتفعة والطقس المشمس في شهري أيلول وتشرين أول على زيادة محتوى الزيت في الثمار.
- يسبب انخفاض درجات الحرارة حتى 3-5 م° تجعد وتلف الثمار وعدم اكتساب لونها الأساسي.

- تتميز الشجرة بعدم توافق نضج الثمار في وقت واحد فأول ما تنضج الثمار الواقعة في المنطقة العلوية من تاج الشجرة ومن الجهة الجنوبية ومن ثم المنطقة الوسطى في مختلف الاتجاهات وأخيراً الثمار الواقعة في داخل التاج ويعزى هذا الى احتياج الشجرة الشديد للإضاءة.
- تثمر الأشجار الناتجة عن العقل بعد 4-5 سنوات. وتستمر فترة الإثمار لشجرة الزيتون حتى 200 سنة. ولكن الإنتاج الغزير يكون بعمر 15-50 سنة.
- يكون الحمل منتظماً إذا توفرت الشروط الملائمة للنمو وكانت الخدمات الحقلية بمستوى جيد.
- ينخفض الإنتاج عندما لا تتوفر الشروط الجوية المناسبة لعملية التلقيح أثناء فترة الإزهار.
- تنمو وتثمر أشجار الزيتون بشكل جيد في مناطق حوض البحر المتوسط وعلى المنحدرات المشمسة.
- تتميز شجرة الزيتون بتعرضها لظاهرة المعاومة.

المتطلبات البيئية

1. الحرارة:

- تعد منطقة حوض البحر المتوسط من أفضل المناطق لزراعة الزيتون لما تتميز به هذه المنطقة من حرارة معتدلة وجو جاف نسبياً.
- تتأثر الأشجار بشكل كبير بانخفاض درجات الحرارة, ويبدأ تأثرها عند بلوغ الحرارة -7 إلى -8م. فالأوراق تموت بدرجة -14 إلى -17م. أما الشجرة فتتعرض للموت بدرجة -19 إلى -20م.
- ويتجلى التأثير الضار للصقيع بطول فترته ويكون الأذى كبيراً إذا رافق ارتفاع الحرارة المفاجئ موجات برد وصقيع.

2. الماء:

- تستطيع أشجار الزيتون أن تنمو وتثمر حتى في المناطق شبه الجافة والتي معدل أمطارها السنوية بين 200-375مم. .
- تساعد بنية الأوراق وتقلل إلى حد كبير من عمليات النتح, كما تستطيع المجموعة الجذرية أن تكون كتلة ضخمة من الجذور السطحية الماصة التي تمتص قطرات الندى المتساقطة على التربة .

3. الإضاءة:

- تحتاج أشجار الزيتون للضوء بدرجة كبيرة. فقد لوحظ في المناطق الغزيرة بالأشعة الشمسية صيفاً نضج الثمار في وقت واحد وبشكل مبكر. وفي حالات أخرى لا يكتمل نضج الثمار نتيجة كثافة الأشجار أو عدم إجراء عمليات التقليم.
- لذلك ينصح دائماً بتقليم الأشجار لتحسين النظام الضوئي للأوراق.
- وحتى نحصل على كمية كبيرة من الزيت ذو نوعية ممتازة يجب زراعة أشجار الزيتون على المنحدرات المشمسة وفي التربة الدافئة وجيدة الصرف.
- إن تحمل الزيتون للجفاف يختلف باختلاف الأصناف. فالأصناف ذات الثمار الصغيرة تتحمل الجفاف بدرجة أكبر من الأصناف ذات الثمار كبيرة الحجم.
- في حالة الزراعة المطرية يمكن لأشجار الزيتون أن تنمو بشكل طبيعي وتعطي إثماراً جيداً إذا توفرت كمية أمطار بحدود 600-800 مم.
- تتأثر الشجرة بزيادة الرطوبة الأرضية لأنها تلحق الأضرار بجذورها وتساعد الفطريات في التطفل عليها.

4. التربة:

- تمتاز شجرة الزيتون بتلاؤمها مع مختلف أنواع الأتربة.
- ولا تناسبها الأراضي الطينية الثقيلة وذات مستوى الماء الأرضي المرتفع.
- كما أنها تتحمل نسبة خفيفة من الملوحة من التربة.
- تنمو الأشجار المزروعة في الأراضي الرطبة والثقيلة بشكل ضعيف ويكون عادة تراكم الزيت ونضج الثمار غير مرضي.
- يفضل الزيتون الأتربة الرملية الطينية الخفيفة أو الأتربة الطينية الكلسية العميقة.

الإكثار:

- يتكاثر الزيتون بالبذرة, بالعقل , بالفسائل, بالقرم, بالتطعيم.

1. الإكثار البذري:

- لهذه الطريقة ايجابيات كثيرة خاصة في الزراعة المطرية وفي المناطق قليلة الأمطار لأن الغراس البذرية المنشأ تملك مجموعاً جذرياً قوياً متحملاً للجفاف ويتعمق جيداً في طبقات التربة بحثاً عن الرطوبة والغذاء.
- تتم زراعة البذور في مساكب أو في أكياس نايلون بمعدل 3-4 بذور في الكيس الواحد .
- بعد الزراعة تروى المساكب أو الأكياس جيداً.
- تبدأ البادرات في الظهور بعد مضي 4-5 أسابيع ويستمر الإنبات مدة 2-3 أشهر.
- وعندما تصبح الغراس بقطر مناسب (1-2) سم تطعم بالطريقة الدرعية في آذار – نيسان.

2. الإكثار بالعقل:

- وذلك بتجذير عقل بعمر لا يتجاوز سنة.
- تقص العقل في شهري كانون أول وكانون ثاني بطول 10-12 سم مع 2-3 أزواج من الأوراق العلوية. تغرس العقل في البيوت الزجاجية في جو ري ضبابي وبدرجة حرارة 18-22 م° ورطوبة جوية 80-90%.
- تعامل العقل قبل الزراعة بالهرمون IBA بتركيز 4000 ملغ/لتر ولمدة 5-7 ثوان.
- تزرع العقل عادة في وسط من الخفان الأسود. يلاحظ بعد مرور 30-40 يوماً تشكل الجذور على قواعد العقل.
- ومن عيوب هذه لطريقة أن الغراس لا تتحمل الجفاف ولا ينصح بإتباعها في الأراضي الفقيرة وفي المناطق القليلة الأمطار.

3. الإكثار بالقرم:

- يطلق اسم قرمة على قسم من جذع شجرة الزيتون القريب من سطح الأرض الذي يفصل عن الشجرة الأم بجذوره وأحياناً بدونها.
- عند الزراعة تجهز حفر بقطر 80 سم وعمق 50 سم . توضع القرمة في وسط الحفرة بحيث يكون القسم المغطى باللحاء متجهاً إلى الأعلى. تطمر القرم بالتراب .
- تزرع القرم في شهر شباط وتروى بشكل دوري مرة كل أسبوع.

4. الإكثار بالخلفات أو الفسائل:

- نقوم بتحليق قاعدة الفسيلة في آذار – أيار وبعرض 2-3 سم. ثم يطمر المكان بالتراب بسماكة 15-20 سم. تروى الخلفات خلال الربيع والصيف 5-6 مرات.
- بعد مرور 4-5 أشهر يزال التراب وتنتقى الفسائل المجذرة والحاوية على 5-20 جذير.
- تقص الفسيلة مع جذورها وتزرع في المشتل لمدة 1-2 سنة بعد تقصير مجموعها الخضري .

- من أفضل الأوقات لفصل الفسائل عن الشجرة الأم هو النصف الثاني من آذار وحتى نيسان وكذلك شهر أيلول.
- يلاحظ أن الأشجار المتكاثرة بهذه الطريقة تدخل طور الإثمار أبكر بسنة أو بسنتين من الأشجار المتكاثرة بطريقة العقل أو التطعيم.

5. الإكثار بالتطعيم:

- يجري التطعيم على الغراس البذرية. ويلاحظ أن الأشجار المطعمة تدخل طور الإثمار في السنة الخامسة أو السادسة.
- يجري التطعيم بالعين اليقظة في شهري آذار ونيسان وبالعين النائمة في آب وأيلول.
- تصبح الغراس المطعمة جاهزة للنقل إلى الأرض الدائمة عندما تبلغ من الطول 100-125 سم ويصبح قطر ساقها 1سم.
- كما يمكن تطعيم الأشجار أو الغراس بالقلم بطريقة التركيب بالشق أو بالتركيب اللحائي.

الخدمات الحقلية

1. التسميد:

- تضاف الأسمدة الكيميائية بمعدل 4 كغ سلفات الأمونياك و 2 كغ سوبر فوسفات و 1 كغ سلفات البوتاسيوم للشجرة الواحدة.
- أما السماد العضوي فيضاف بمعدل 35-40 طن للهكتار كل سنتين مرة.

2. الري:

- تتجاوب شجرة الزيتون جيداً مع عمليات الري. وتحتاج الأشجار للري عندما تقل كمية الأمطار الهاطلة في منطقة الزراعة عن 700-800 مم.
- يمكن أن يصل عدد الريات إلى 11 رية بمعدل 250-300م للهكتار الواحد في الريّة الواحدة.
- ينصح بري البساتين بدءاً من أوائل الربيع (قبل سريان العصارّة) وحتى بداية فصل الشتاء لزيادة مقاومة الأشجار للصقيع.
- تروى الأشجار البالغة 5-7مرات خلال موسم النمو بمعدل 300-600 م³ من الماء للهكتار .
- كما ينصح بري البساتين في الخريف والشتاء وخاصة في المناطق الجافة وذات الأمطار القليلة.